ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
اذا قام الى الصلاة فانه بين يدي الرحمن فاذا التفت قال له الرب تعالى
الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ابن ادم اقبل علي فانا خير لك ممن تلتفت
اليه وابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلاة
فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقال صلى الله عليه وسلم
اذا صليت صلاة فصل صلاة مودع فالمصلي سائر الى الله تعالى بقلبه يودع
هواه ودنياه وكل شي سواه والصلاة في اللغة هي الدعاء فكان المصلي
يدعو الله تعالى بجميع جوارحه فصارت اعضاوه كلها السنة يدعو بها
ظاهرا وباطنا ويشارك الظاهر الباطن بالتضرع والتملق لمولاه تملق محتاج
فاذا عاد بكليته اجابه مولاه كما وعد بقوله ادعوني استجب لكم
فالداعي العارف العالم من يدعو بنور يقينه فتخرق دعوته الحجب فتقف
بين يدي الله تعالى متقاضية الاجابة الموعود بها وحض الله تعالى اهل
الامة بانزال فاتحة الكتاب وكلها تقديم الثنا على الدعا ليكون اسرع
الى الاجابة وهي تعليم الله تعالى عباده كيفية الدعا وروت ام رومان
رضي الله عنها قالت راني ابو بكر رضي الله عنه وانا اتميل في الصلاة فزجرني
زجرا كدت ان انصرف عن صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه ولا يتميل تميل اليهود فان
سكون الاطراف من تمام الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب

فاما تمثيل

فاما تمثيل اليهود فقيل كان موسى عليه السلام يعامل بني اسرائيل على ظاهر الامور
لقلة ما في بواطنهم فكان يهيب الامور ويعظمها ولهذا المعنى اوحى الله تعالى
اليه ان يحلي التوراة بالذهب قال الشيخ ووقع لي والله اعلم ان موسى
عليه السلام كان يرد عليه الوارد في خلوته وفي حال مناجاته فيموج به باطنه
كبحر ساكن تهب عليه ريح فتتلاطم امواجه فكان يقابل موسى عليه السلام
تلاطم امواج بحر القلب اذا هبت نسمات الفضل فراى اليهود ظاهره فمالوا
من غير حظ لبواطنهم من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
الدين فمن ترك الصلاة فقد كفر فالصلاة لحقوق العبودية واداء حق
الربوبية وسائر العبادات وسائل الى تحقيق سر الصلاة قال سهل
ابن عبد الله يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى
النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الادب لتكميل النوافل ومن الادب ترك
الدنيا وهذا معنى قول عمر رضي الله عنه على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه
في الاسلام وما اكمل لله صلاة قيل كيف ذاك قال لا يتم خشوعها وتواضعها
واقباله على الله فيها وقد ورد ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله تعالى
الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه الكريم وقامت الملايكة من لدن
منكبيه الى الهوا يصلون بصلاته ويومنون على دعايه وان المصلي لينتثر
عليه من البر من عنان السما الى مفرق راسه ويناديه مناد لو علم المصلي
من يناجي ما التفت وما انفتل وقد جمع الله تعالى للمصلين في كل ركعة ما
فرق على اهل السموات فلله ملايكة في الركوع منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)